ورشات تمليح الأسماك وصباغة الأرجوان ببلاد المغرب القديم

Fish salting workshops
And dyeing purple in the old Maghreb

باحمان حسيبة[1] Bahmane Hassiba

[1] جامعة العقيد أحمد دراية (أدرار)

تاريخ الاستلام: 2022/05/07 تاريخ القبول: 2022/12/20 تاريخ النشر: 2023/01/01

ملخص:

يدرس المقال علاقة سكان بلاد المغرب القديم بالبحر ومكوناته، وهي علاقة قديمة قدم الوجود البشري بالمنطقة حيث مارس الانسان القديم مهنة الصيد لاشباع حاجاته الغذائية، ومع مرور الوقت اكتشف طرق الاستفادة من الكائنات البحرية باستخدامها كمواد خام للصناعات البسيطة كصباغة الملابس بالارجوان الذي كان يستخرج من الأصداف، وكذا بعض الصناعات الغذائية المتمثلة في تمليح الأسماك.

وقد كشفت الدراسات الأثرية أن المغاربة القدماء كانوا متمرسين في صباغة الأرجوان لاسيما على الساحل التونسي اليوم، كما أن مصايد الأسماك وورشات تمليحها كانت منتشرة على طول الساحل المتوسطي لبلاد المغرب القديم.

كلمات مفتاحية: الأسماك، صباغة الأرجوان، البحر، الليبيون، السفن.

Abstract:

The article studies the relationship of the ancient North African population with the sea and its components, which is as old as the human presence in the region, where the ancient man practiced the profession of fishing to satisfy his food needs. , as well as some food industries represented by salting fish that were spread along the Mediterranean coast of the ancient Maghreb.

Archaeological studies have revealed that the ancient Maghreb were proficient in dyeing purple, especially on the Tunisian coast today, and that fisheries and salting workshops were spread along the Mediterranean coast of the ancient Maghreb.

Keywords: Fish, dyed purple, sea, Libyans, ships.

المؤلف المرسل: باحمان حسيبة، **الإيميل:** hassibabahman@univ-adrar.edu.dz

1. مقدمة :

يكتسي موضوع الليبيين والبحر أهمية خاصة لدى الباحثين كونه يبحث في علاقة سكان المغرب القديم بالبحر الذي يشكل الحدود الشمالية والغربية للمنطقة، وكيف تعاملوا مع ثرواته واستغلوها شأنهم شأن كل المدن الساحلية بالعالم القديم، ويتعداها بالرد عن الأقاويل والآراء التي تنقص من مكانة الليبيين باعتبارهم همجيين، ولم يرقتفكيرهم إلى صنع السفن وركوب البجر والاستفادة من خيراته، خصوصاً أن البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي يزخران بتنوع ووفرة في الكائنات البحرية بداية بأنواع الأسماك وصولاً إلى تنوع أشكال المحار والأصداف، والقواقع والرخويات التي استغلها الليبيون باستخراج الصباغة الأرجوانية التي كانت مزدهرة بقرطاجة البونيقية، ومن هذا المنطلق حاولت، رغم قلة المصادر التي تتناول الموضوع، أن أسلط الضوء على عملين من الأعمال التي امتهنها الليبيون القدماء، والتي ارتكزت مادتها الخام بالأساس على الكائنات البحرية وهي تمليح الأسماك واستخراج صباغة الأرجوان، وبالتالي فإن الإشكالية المحورية التي يجيب عنها المقال هي: ماهي أهم الصناعات التي امتهنها المغاربة القدماء والتي كانت لها علاقة بالثروة البحرية؟

وقد اعتمدت خلال إجابتي على تلك الإشكالية على المنهج التاريخي الوصفي، وللتوضيح ارتأيت أن أُقسم المادة العلمية التي تخص هذا الموضوع إلى عدة عناصر وهي:

1-علاقة الليبيين بالبحر

2-مصايد الأسماك وورشات تمليحها

3-استهلاك الأسماك

4- صباغة الأرجوان

5-ورشات الصباغة بشمال إفريقيا القديم

2. علاقة الليبيين بالبحر :

يروج بعض الباحثين الأجانب في كتاباتهم لفكرة جهل الليبيين بأمور البحر على غرار برنارد(Bernard.A) الذي وصف المغاربة بالبحارة غير الأكفاء، لأنهم كانوا يخشون ركوب البحر، ولا يعرفون في معظمهم كيف يصنعون السفن التجارية ولا كيف يقودونها، كما أن طرق صيدهم كانت بدائية وبعيدة عن الاتقان ، ونفس المنحى سلكه سيليريي(J.Celerier) الذي أكد على عدم إقبال المغاربة القدماء على الملاحة البحرية، واقتصارهم على تلقي التأثيرات الأجنبية التي أتت من المحيط ، وأورد برتيلوت (A.Berthelot) أن النصوص القديمة لا تشير لا إلى بحارة ليبيين ولا إلى أسطول ليبي!!!، كما زعم سوفيل (G.Souville) أن سكان المغرب القديم لم يحتفظوا بعادات وأعراف تتعلق بالبحر، ولم يمارسوا الصيد إلا عرضاً.

وذهب آخرون إلى الاستدلال على جهل الليبيين بأمور البحر إلى فقر اللغة الليبية القديمة للمصطلحات التي لها دلالة على البحر ورموزه كلاوسط (E.Laoust) وبرونو(L.Brunot).

وعلى هذا الأساس فإن الرد على تلك الأقاويل يتطلب منا الرجوع إلى نتائج الدراسات الأثرية والمورفولوجية[1] ، التي أكدت أن أولى المجموعات البشرية المغاربية القديمة وكونها تعيش قرب المسطحات المائية كان لها ارتباط وثيق بالبحر، بل ومنذ العصور الحجرية القديمة،

[1] بالنسبة لإدِّعاء فقر اللغة الليبية القديمة من المصطلحات التي لها علاقة بالبحر يرد الأستاذ محمد الهادي حارش على ذلك بمقال بعنوان "الليبيون والبحر" يؤكد فيه أن اللغة الليبية كانت غنية بالمصطلحات التي تخص البحر وحالاته، ومصطلحات أخرى تخص الفلك وأدوات الصيد وأسماء السفن، والأصداف والمحارات والأسماك أنظر: .(حارش، 2013، الصفحات 143-140)

إذ أثبتت نتائج حفريات عام2001م في مغارة بسبتة المغربية أن انسان البلايستوسين الأوسط (حوالي 140.000سنة) كان يتغذى على الرخويات والأصداف بشكل مستمر في نظامه الغذائي (غطيس، 2011، صفحة 80).

كما توصل الباحثون البريطانيون المكلفون بالبحث في كهف هوافطيح بليبيا إلى أن الانسان الليبي القديم كان يتغذى على السلاحف، وصدفات القواقع عن طريق حفرها وامتصاص اللحم الذي في داخلها منذ150.000 سنة (ميلر، 2016، صفحة 13)، وهي دليل كافٍ للقول بأن الليبيين كانوا يعرفون البحر منذ العصور القديمة و قبل مجيء القرطاجيين للمنطقة، والراجح أنهم كانوا قد اقحموهم في حروبهم البحرية كمجذفين ورماة وفنيي ملاحة وغيرها من الأعمال التي تتعلق بالحروب البحرية، إذ يُذكر أن سفينة كانت في طريقها إلى ليبيا تعرضت للنهب وقُتل صاحبها، ومن المرجح أن من فعل ذلك هم النوميديون.

ومن الدلائل أيضاً على معرفة الليبيين للبحر هو وجود تمثال لآلهة النصر (نيكى) فوق سفينة بساحة الأجورا في كيريني تشير إلى انتصار المدينة على أعدائها في معركة بحرية، وقد ذُكر أن الليبيين في كيريني هم أول من طوروا سفناً حربية صغيرة للاستكشاف والحراسة سميت بـ "الليمبوس" (Lembus)، كما مارس الليبيون طقوساً تتمثل في الغطس في البحر أثناء الانقلاب الشتوي، ونذكر أيضاً أن شعائر عبادة الأسماك وإله البحر "بوصيدون" كانت منتشرة بالمنطقة، وظهرت في الفسيفساء التونسية (الحربي، 2010، صفحة 141).

ومن الراجح أن الملك النوميدي ماسينيسا كان يمتلك أسطولاً بحرياً تجارياً وآخراً حربياً، إذ يذكر كامبس نقلاً عن شيشرون أن سفن ماسينيسا كانت ترسوا في مالطا، وأن قائد السفينة قدَّم للملك ماسينيسا أنياب الفيل التي كانت تزين معبد جونو (عشتارت) كهدية،

غير أن ماسينيسا رفضها وأمر بإعادتها، فركب القائد سفينة خماسية لإعادة الأنياب إلى مالطا(H-Camps-Fabrer, 2011, p. 4).

كما عُثر بتونس على رسم جداري يمثل قارب حربي مزود بمجذافين طويلين تتوسطهم سارية، ويظهر على متنه سبعة أشخاص مسلحين برماح ثلاثية الرؤوس ويرتدون خوذات مدببة الرأس ودروع، مما يوحي باستعمال تلك السفن في المعارك البحرية، وهناك من يورد احتمال توفر الملك سيفاكس على أسطول بحري بدليل ملكيته لميناء سيقا الذي كان يحمل اسم الميناء الملكي (المومن، 2013، صفحة 139).

هذا وتوجد إشارة تاريخية صريحة تدل على امتلاك الموريين(المور) لأسطول بحري حربي مفادها أن القائد الموريبوغود قاد حملة عسكرية ضخمة لدعم قوات يوليوس قيصر ضد بومبي في معركة موندا(Munda) على تخوم الوادي الكبير، ويدعم هذا القطعة الأثرية النقدية التي تعود لنفس الملك مثِّل على وجهها جؤجؤ قادس (Galére). ونفس الشيء بالنسبة للملك بوكوس ويوبا الثاني، فالأول شارك بأسطوله البحري في معركة أكتيوم في 2سبتمبر سنة31ق.م كحليف لأنطونيوس ضد أوكتافيوس، والثاني امتلك أسطولاً حربياً وتجارياً وقاد حملة لاكتشاف جزر الكناري.(C.T. Falbe, 1862, p. 96)

وفي سنة 46ق.م قام يوبا الأول حليف بومبيوس بتزويد سفنه التي بلغ عددها خمسين سفينة بمجذافين وجنود ملاحين جيتوليين، كما أرسل قبل ذلك مفرزة من الجند إلى أوتيكا استعداداً للمعركة التي دارت بينهم وبين القيصريين (Amara، 2008، صفحة 16)، وامتلكت بعض القبائل الليبية كالبقواط (Baquatesles) والمازيس(les Mazices) المراكب الكافية لعبور أعمدة هرقل باستمرار للشواطئ الإيبيرية حيث تذكر المصادر وقوع حروب حقيقية هناك (غطيس، 2011، صفحة 81)

وإلى جانب السفن الحربية كان الاسطول النوميدي معززاً بسفن تجارية لنقل السلع، والتي –عادة ما كانت ترافقها السفن الحربية لضمان الحماية لممتلكاتهم المالية والعينية من خلال التصدي للقرصنة ومطاردة لصوص البحر (فنطر، 1970، صفحة 97)، ولاشك أن النوميد كانوا على دراية بصناعة السفن منذ عهد ماسينيسا، أو ربما قبله وذلك لتوفر الخشب بالمنطقة خاصة بسيرتا (Amara، 2008، صفحة 19).

وقد استعمل الرومان سفناً ذات حجم كبير لنقل السلع بعد احتلالهم لبلاد المغرب القديم، ولم تكن ملكية تلك السفن مقتصرة على الرومان فقط، بل كان البعض منها ملكاً للنوميد الذين شاركوا الرومان في العمل بالنقل البحري، فالكثير من الأواني التي عثر عليها بموانئ إيطاليا كانت تحمل أسماء نوميدية، وقد استطاع الكثير منهم جني أموال طائلة، غير أن الرومان خافوا من تزايد ثرواتهم فحدوا من نشاطهم (سرحان، 2014، صفحة 17).

3. مصايد الأسماك وورشات تمليحها:

عرف سكان بلاد ليبياالصيد البحري منذ أقدم العصور وما ساعدهم على ذلك هو امتلاكهم لسواحل طويلة غنية بالثروة البحرية، وقد وجدت بشمال إفريقيا آثار لمصايد الأسماك التي كان يقصدها الصيادون بعد ترصدهم لحركة أسراب الأسماك من فوق الأبراج أو المرتفعات، وتذكر المصادر التاريخية أن أعمدة هرقل كانت من أهم مجالات الصيد في البحر الأبيض المتوسط حيث كانت تصطاد به أجود أنواع التونة (غطيس، الصيد البحري في المغرب القديم ، 2008، صفحة 25)، كما وجدت آثار لمصايد الأسماك بولاية بجاية(Stephan, 1927, p. 212)

وقد استعمل الليبيون كل أنواع الشباك لاصطياد الأسماك منها الثابتة والمتحركة ، كما وجدت أدوات الصيد منتشرة بكثرة على طول السواحل المتوسطية كالخطاف(Harpe) والصنانير والسهام الصغيرة وبقايا عظام الأسماك (شارن، 2000–2001، صفحة 226).

أكدت مجموعة من الدراسات التي شملت السواحل المتوسطية والأطلسية أن المنطقة كانت غنية بمختلف أنواع الأسماك كاسماكالجرى (Silure)والفرخ(Perche du nil) والبوري(Barbeau)، إضافة لأسماك السلور والزنجور والسرير والبونيت والجراد البحري والجمبري وسمك التونة (شارن، 2000-2001، صفحة 141).

أنشأت في العديد من مصايد الأسماك بشمال إفريقيا القديم مصانع لتمليح الأسماك التي يرجح أنها كانت سابقة لعهد الملوك النوميديون عكس ما روجت له النصوص المصدرية كسترابون الذي ذكر أن معامل تمليح الأسماك وجدت بشمال إفريقيا منذ عهد ماسينيسا وامتد هذا النشاط حتى الفترة الرومانية، وأن سيرت الصغرى كانت بها ورشات لتمليح الأسماك وصناعة القديد في عهد ماسينيسا(Strabon, pp. XVII.3,18.)، كما دلت الآثار على وجود مصانع للتمليح ايضاً ببجاية بالجزائر اليوم.

كانت كل الأسماك صالحة للتمليح بشرط أن تكون سمينة ، وكان أصحاب مصانع التمليح يفضلون بشكل خاص (L'esturgeon) والتونة على اختلاف أنواعها، اضافة لسمك الحوت ذي المنقار الذي كان يصل طوله حتى تسعة أمتار وكان هذا الحوت يتغذى على أسراب الجبارة التي كانت تجلبه حتى الشاطئ اين يتم اصطياده .

وقد ظلت صناعة تمليح الأسماك رائدة بكل شمال إفريقيا خاصة الجزء الغربي منها اين عثر على أثار لمصانع التمليح والمضارب على طول الشواطئ الممتدة من ليكسوس حتى طنجة، كما وجدت مخازن لتمليح الأسماك بالبيبان وعلى طول ساحل المزاق .

وكشفت مجموعة من الدراسات الأثرية التي شملت اسبانيا وشمال إفريقيا عن وجود مجمع تجاري ايبيري – موريطاني وهو من أهم المحطات التجارية البونية الرومانية، حيث عثر بلكسوس على حي صناعي مختص في تمليح الأسماك، وبالقرب من وادي اللوكوس عثر على مجمع من عشرة (10) مصانع و150 صهريج لتمليح الأسماك، وتفيد

الاحصائيات أن بامكانه انتاج حوالي مليون لتر خلال كل موسم صيد (طويل، 2019، صفحة 1) .

كما عثر العلماء على مدينة رومانية غارقة في البحر قبالة شمال شرق تونس تؤكد أن مدينة نيابوليس كانت أكبر مركز في العالم الروماني لتمليح الأسماك وانتاج صلصة الغاروم(Garum) وهي صلصة من السمك المخمر التي تستخدم كبهار، وقد كانت المفضلة عند سكان روما القديمة.

وبما أن اصطياد الأسماك كان في فترات معينة في السنة فإن مصانع تصبير الأسماك كان يستمر باستغلال موارد بحرية أخرى مثل جمع الأصداف والمرجان واللؤلؤ والمحار الذي كان يستعمل في تزيين المنازل كتمائم لتقيهم من الشرور والحسد، وكذا الإسفنج الإفريقي الذي استخرج من شواطئ السرت بغرض التطبيب .

4. استهلاك الأسماك:

تغذى انسان المغرب القديم على مختلف ثمار البحر كالرخويات اللافقارية والقشريات وذوات الأصداف التي يمكن أكلها نيئة أو مطهوة ومنها الجمبري الذي كان متوفراً في شواطئ شمال إفريقيا، إضافة إلى مختلف أنواع الأسماك التي كانت تقدم إما مشوية أو مطبوخة أو مقلية كالبوري والقاووس والسلطعون وتوتياء البحر والأخطبوط والكركند وجراد البحر والحبار، وثعبان البحر وكلب البحر والقمرون الضخم،زد على ذلك القشريات والسردين وبلح البحر (مقدم، 2012-2013، صفحة 117)،وسمك موسى والتونة الذي اشتهرت به مدينة مسيوة(Missua) وهي سيدي داود حالياً وغيرها (تلي، 2021، صفحة 422).

أما عن طريقة طهي السمك فيذكر المؤرخون أنه كان يطهى منفرداً، ثم تصب فوقه الصلصة التي تعطي للسمك نكهة ولذة خاصة، وقد بيعت تلك الصلصة وهي صلصة

الغاروم من قبل المختصين بتمليح الأسماك، ولتفادي فساد الصلصة بعد تخزينها يذكر كوليمال عالم الزراعة الروماني أنه يجب على مربي السمك أن يرموا بالملح والسردين الفاسد للأسماك حتى تتغذى عليه (مقدم، 2012–2013، صفحة 117)، وقد كان السمك والغاروم يصدران بكثرة وبكميات كبيرة من بلاد المغرب القديم إلى روما كما كان السمك غذاء رئيسياً للفقراء أيضاً، قد ذكر القديس أوغسطين أن السمك كان إحدى المأكولات اليومية في عنابة (شارن، 2000–2001، صفحة 141).

5. صباغة الأرجوان:

تذكر الكتابات التاريخية أن صناعة الأرجوان لها ارتباط وثيق بالفينيقيين، وقد تبنى العديد من المؤرخين فكرة أن مصطلح الفينيقيون في حد ذاته مأخوذ من الكلمة اليونانية (phoinix) وتعني الأرجواني، أما عن اكتشافها فتقول الأسطورة أن اكتشاف الأرجوان يعزى إلى الإله ملكارتهيراكليس الذي كان يتنزه على الشاطئ مع تيروس الحورية فاكتشف كلبه صدف الموريكس فمضغها فتلون فكه بالارجواني، فاعجبت الحورية بتلك الصبغة وطلبت من ملكارت أن يخيط لها ثوباً بذلك اللون ، وبذلك كانت شهرة الأقمشة الأرجوانية أحد أهم الحرف التي تخصصت فيها فينيقيا دون غيرها (الفينيقيون ، 2021، صفحة 1).

والحقيقة أن هذه الأسطورة لها ما يدعمها في الواقع، فقد عثر على العديد من بقايا مراكز الصباغة الأرجوانية على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط خاصة بمدينتي صور وصيدون اللتان اختصتا بإنتاج الصبغات الأرجوانية التي كانت رائجة في العصور القديمة، وكانت من أهم السلع في المعاملات التجارية للفينيقيين منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وتجدر الاشارة إلى أن الصباغة الارجوانية كانت لها قيمة كبيرة في العصور القديمة إذ كانت الأقمشة الارجوانية مخصصة للملوك وعِلية القوم فقط.

تستخرج الصباغة الأرجوانية من محار صغير كان عظيم الوفرة على طول الساحل السوري ويعرف باسم موريكس(Murex)، ويوجد غيره نوعان من المحار الصابغ منها ((Murex Brandarisو (Murex Trunculus) فإذا ما مات هذا الحيوان وفسد لحمه خرج منه عصير مصفر إذا وضع ذلك العصير على الثوب انصبغ باللون البنفسجي إذ جف، وكلما تعرض الثوب للشمس اشتد لونه، ويمكن الحصول على ألوان أخرى عن طريق تغيير الصبغة إما بالتجفيف أو بالإضافة لتقوية اللون (كونتينو، 2001، صفحة 324).

ورشات الصباغة بشمال إفريقيا القديم:

نقل الفينيقيون مهنة استخراج الصباغة الأرجوانية معهم إلى شمال إفريقيا، ومع مرور الوقت صارت مستوطنة قرطاجة التي أسسوها في عام 814ق.م رائجة في هذا المجال ومما ساعدهم على ذلك هو توفر الأصداف بكميات هائلة على ساحل قرطاجة وخاصة نوع الموريقترنكلوس(Murex Trunculus) وموريقبراندايرس(Murex Brandaris) الذي كان يصطاده البحارة في نهاية فصل الخريف ونهاية فصل الشتاء اين تتوفر أجود أنواع الأصداف، على عكس فصل الربيع الذي تكون فيه الأصداف أقل قيمة كما ذكر بلينوس الكبير(L'Ancien، 1848-1850، الصفحات Liv: 09, XLI, XLII.).

وقد دلت الشواهد الأثرية التي عثر عليها بقرطاجة على ولع القرطاجيين بصيد الأصداف واستخراج الصباغة الأرجوانية وصباغة الأقمشة بألوانٍ مختلفة وحتى المتاجرة بها، حيث امتلك بعضهم ختم من الطين رسم عليه صدف الموريق احتفظ به في أثاثه الجنائزي(Fantar, p. 309)، ومن الراجح أن صاحب ذلك الختم كان يُسير مصبغة أو يتاجر بالصباغة واستعمل الختم لدمغ عقوده، وفي قبر لشخص يسمى بعل أشتار ابن بعل حمون وجدت جرة مليئة بصدف الموريق المكسر الذي عثر عليه أيضاً في العديد من القبور البونيقية، كما ذكرت النصوص المصدرية ومنهم سترابون أن ساحل شمال إفريقيا كان غنياً

إلى جانب الأسماك بالأرجوان (Pourpre)(Strabon, pp. XVII.3,18.)، وأن الليبيين أنشأوا مصانع لاستغلاله.

احتوت قرطاجة المدينة على ورشات عديدة خصصت لاستخراج الصباغة الأرجوانية وتلوين الأقمشة بتلك الصباغة، ففي المقابر التي احتوت على قبور تعود للقرن الثامن قبل الميلاد في المكان المسمى الكرم بالشمال الشرقي التونسي(Kram) وجدت آثار صناعة معدنية وبقايا الصدف الموريق المكسر في الطبقات الأكثر عمقاً، كما دلت الأثار على وجود ورشات للصباغة في جنوب المنطقة المرفئية للكرم .

والحقيقة أن هذه الصنعة شملت مجالاً جغرافياً أوسع حيث شملت العديد من المواقع الساحلية على طول الساحل الافريقي من جربة شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً ، ومن أشهر ورشات الصباغة التي دلت عليها الآثار التاريخية جزيرة منينيكس(جربة التونسية اليوم) التي كانت تنتج أجود أنواع صباغة الأرجوان، كما وجدت آثار لمصانع الارجوان برأس الطيب بكركوان اين عثر على أكوام وطبقات من الموريق التي استعملت لاستخراج الصباغة، وغير بعيد عنها عثر على آثار مصانع أخرى بدار الصافي .

كما اشتهرت مدينة القل وجيجل بالجزائر اليوم بغناها بأنواع الأصداف التي استغلت لاستخراج الصباغة الأرجوانية وتم تخصيص ورشات لذلك الغرض، كما وجدت آثار لمصانع الأرجوان بالمغرب اليوم وحتى جزر الكناري التي كانت غنية بأصداف الموريق(حمداش، 2011، صفحة 209)، كما تذكر النصوص التاريخية أن يوبا الثاني كان قد أنشأ معامل لصبغة الأرجوان في الجزر البربيرية(Iles Purpuraires)وهي الصويرة على الساحل المغربي اليوم(أكصيل، 2007، صفحة 183).

6. خاتمة :

نستنتج مما سبق مجموعة من النقاط يمكن ايجازها فيما يأتي:

–أن سكان المغرب القديم وبحكم امتلاكهم لسواحل شمالية طويلة كانوا على علاقة وطيدة بالبحر، ومنذ العصور الحجرية القديمة، وليس كما تدعي بعض الأقلام الأجنبية التي تروج لحداثة العلاقة بين الليبيين والبحر.

– تعامل الليبيون مع البحر لعقود وذلك ما أكسبهم خبرة كبيرة في معرفة أحواله وحالاته ومتى يكون صالح للملاحة، وكذلك الأمر بالنسبة لثرواته، فقد اتقنوا فن صيد الأسماك ومعرفة أماكن تواجدها ومواسم تكاثرها، وطريقة الاحتفاظ بها لمدة أطول، ولغرض ذلك أقاموا العديد من المصايد وورشات التمليح التي دلت الآثار على أنها كانت منتشرة على طول الساحل الممتد من غربي مصر حتى المحيط الأطلسي.

– تدل الأبحاث الأثرية على ممارسة سكان بلاد المغرب القديم لتقنية تمليح الأسماك وصناعة الصلصات الخاصة بالسمك، والذي مثل مادة تجارية رائجة في عالم البحر الأبيض المتوسط حيث كان الاقبال عليه كثير خاصة روما.

– إلى جانب الأسماك اهتم سكان بلاد المغرب القديم بصيد الأصداف التي كانوا يستغلونها لاستخراج الصباغة الأرجوانية واستعمالها لصباغة الأقمشة بمختلف الألوان، وهي التي كانت تلقى رواجاً في العالم القديم، واحتلت فيها قرطاجة الريادة صناعةً وتسويقاً.

7. الملاحق:

الشكل 1: صدفة الموريكس التي كانت تستخرج منها الصباغة الأرجوانية

المصدر : http://www.pheniciens.com/articles/pourpre.php?lang=ar

8. قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1- Pline L'Ancien .(1850-1848) .*Histoire Naturelle* .Dubochet.Paris.

2- Strabon. (s.d.). *Géographie*. (t. A. Tardieu, Trad.) Libraire de L.Hachette et CIE. Paris.

ثانياً: المراجع باللغة العربية

-الكتب

1-أصطيفان أكصيل. (2007). *تاريخ شمال إفريقيا القديم،ج5*. (محمد التازي سعود، المترجمون) الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

2-ج. كونتينو. (2001). *الحضارة الفينيقية*. (تر: محمد الهادي شعيرة، طه حسين، المترجمون) القاهرة: شركة مركز كتب الشرق الأوسط.

3-محمد الهادي حارش. (2013). *دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة)*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

4-محمد بن عبد المومن. (2013). الرسومات الجدارية البونية ومعتقد رحلة الروح نحو العالم الآخر. تأليف مجموعة مؤلفين، *بحوث ودراسات في التاريخ والآثار القديمة* (صفحة 139). الجزائر : منشورات مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية ، مطبعة دار أمجد.

5-محمد حسين فنطر. (1970). *يوغرطة* . تونس: الدار التونسية للنشر.

6-الناجي منصور الحربي. (2010). *الليبيون في جيش قرطاجة* . ليبيا: مجلس الثقافة العام.

-المقالات والأطاريح:

7-أبو بكر سرحان. (2014). الطرق ووسائل النقل والحصون الرومانية في المغرب القديم . *مجلة وقائع تاريخية*، صفحة 17.

8-الطاهر طويل. (2019). ليكسوس، لقى أثرية ومسرح مفتوح وبقايا أسوار وصهريج لتمليح الأسماك. *جريدة القدس العربي* ، 1.

9-الفينيقيون . (08 10, 2021). *الفينيقيون والأرجوان* . تم الاسترداد من .http://www.pheniciens.com/articles/pourpre.php?lang=ar

10-بنت النبي مقدم. (2012-2013). *الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطوري الأعلى، دكتوراه تاريخ قديم*. الجزائر: جامعة الجزائر 2.

11-شافية شارن. (2000-2001). النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، دكتورا تاريخ قديم، . جامعة الجزائر 2،.

12-فهيمة حمداش. (2011). الصباغة الأرجوانية عند القرطاجيين. تأليف مجموعة مؤلفين، *آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة* (صفحة 203). الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع .

13-مارك ميلر. (يناير, 2016). من إكتشافات كهف هوافطيح . *مجلة تاريخ ليبيا*، صفحة 13.

14-محمد العيد تلي. (2021). المجتمع القرطاجي (دراسة في نظمه ومظاهره). *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، صفحة 422.

15-مصطفى غطيس. (2008). الصيد البحري في المغرب القديم . *مجلة المغرب والأندلس*، صفحة 2

16-مصطفى غطيس. (12 يوليو, 2011). المغاربة والبحر خلال العصور القديمة. *مجلة كان التاريخية*، الصفحات 79-80.

-المراجع باللغة الأجنبية

17-C.T. Falbe, J. C. (1862). *Numismatique de L'Ancienne Afrique, Les Monnaies de la Numidie et de la Mauritanie.* Copenhague.

18-H-Camps-Fabrer. (2011). Ivoire. *encyclopédie berbère*.

19-M'hamed Hassine Fantar .(بلا تاريخ) .*Carthage Approche d'une Civilisation, T:1.*Tunis :Alif les EditionsDe La Mediterranée.

20-Ouiza Ait Amara .(2008) .Les Numidies et les Maures Possédaient-ils Une Flotte de Guerre .*Aquila Légions*.16 صفحة ،

21-Stephan, G. (1927). *H.A.A.N* (éd. T:V). paris: librairie Hachette.

22-http://www.pheniciens.com/articles/pourpre.php?lang=ar